مراحل التطور البلاغي والنحوي في البلاغة العربية
(حسن التخلص أنموذجا)
آيات مختارة من القرآن الكريم

المدرس الدكتور
آلاء احمد حسن
جامعة الموصل ـ كلية الآداب

مراحل التطور البلاغي والنحوي في البلاغة العربية (حسن التخلص أنموذجا) آيات مختارة من القرآن الكريم

المدرس الدكتور
آلاء احمد حسن
جامعة الموصل ـ كلية الآداب

المقدمة:

لقد انفرد القرآن الكريم بأسلوبه المعجز ونظمه البديع في عرض موضوعاته المختلفة، ويتجلى تأكيد سمو بيانه وذروة بلاغته من خلال متابعة الأسرار البلاغية التي تحتشد بين ثنايا سوره الكريمة، ولعل من أسمى أغراض النظم القرآني انه يقوم على الغرض الديني المحض، وهو يسلك الصواب ويرسخ في النفس دعامة الكيان الروحي، وكان ذلك من ابرز الخصائص التي ينفرد بها الأسلوب القرآني الذي يصب في قوالب الإعجاز ويحاط بسياج من التراكيب العجيبة المحكمة والأساليب البلاغية العالية.

ويعد مصطلح حسن التخلص من المصطلحات البلاغية غاية في الروعة والإبداع، ولذلك ارتأيت دراسة هذا المصطلح، وقد اقتضت خطة البحث تعريف (التخلص) في اللغة وفي الاصطلاح والعلاقة بينهما، وتعدد تسميته، فتتبعت حسن التخلص بلاغياً ونحوياً عند العلماء قديما وحديثا في الاصطلاح، ومن ثم أوضحت الفرق بين مصطلح حسن التخلص وبعض المصطلحات البلاغية التي تتداخل في مفهومها معه مبينة الفرق بينها في اللغة والاصطلاح ولاسيما مصطلحي (الاستطراد - الاقتضاب) وآراء البلاغيين فيها.

ثم بينت أنواع (حسن التخلص) في القران وهي حسن التخلص الجزئي في الآية، وحسن التخلص في آية أو أكثر من آية وختمت التمهيد ببلاغة حسن

التخلص ثم أهم شروطه التي يتحقق بها.

ثم اختتمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها ومن الله التوفيق.

التخلص في اللغة:

التخلص في اللغة هو تنقية الشيء وتهذيبه فـ((الخاء واللام والصاد، أصل واحد مطرد، يقولون خلصه من كذا وخلص هو ...))[١].

نلحظ من إشارة ابن فارس (ت٣٩٥هـ) أن التخلص يسير في اتجاهين:

الأول: بفعل فاعل (التكلم) والثاني: ميل الشيء إلى أن يخلص بذاته، في حين جعله الخليل (ت١٧٠هـ) مما يشتبك بغيره فيحتاج استخلاصه إلى حركة "فخلصته، نحيته من كل شيء ينشب تخليصا، وتخلصته كما يتخلص الغزل إذا التبس"[٢].

وقد دخل اللفظ الإطار المعنوي من خلال حديث الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) من كون الاستخلاص مرتبطاً بالنفس بقوله: ((وخلص تخليصا أعطى الخلاص وخالصه صافاه واستخلصه لنفسه))[٣].

وقد يراد باللفظ دلالة التوصيل والبلوغ، وألمح إلى ذلك ابن منظور (ت٧١١هـ) فنراه يقول: ((فلما خلصت بمستوى الأرض أي وصلت وبلغت، ويقال خلص فلان إلي فلان))[٤] أي: وصل، مما يعني أن التخلص لم يبرح مفهومه اللغوي عن (سلم ونجا).

وتعد فكرة التخلص واحدة من حزمة النظرات التي وجهها نقدنا القديم إلى القصيدة العربية على الإجمال، ثم تطورت هذه الفكرة حتى ظهرت في النثر العربي والقرآن الكريم. ومن الملاحظ أن النقاد والبلاغيين تداولوا مصطلح التخلص بوصفه فناً من فنون علم البديع، ومصطلح حسن التخلص كغيره من المصطلحات مر بمراحل متعددة حتى أصبح مصطلحا قائما بذاته.

حسن التخلص مصطلحا نقدياً.

ولعل أبا عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) أول من ذكر مصطلح التخلص في نص نقله عنه الحاتمي قال: ((أحسن تخلص للعرب تخلصت به من بكاء طلل، ووصف إبل، وتحمل أظعان، وتصدع جيران بغير (دع ذا)، و(عد عما ترى) و (اذكر كذا) من صدر إلى عجز، لا يتعداه، شاعر سواه ولا يعلقه بما عداه))[٥] فيظهر من كلام أبي عبيده أن صيغ (دع ذا) و(سل) و(عد عما ترى) وسائل انتقال استخدمت للربط بين أجزاء القصيدة ذوات الأغراض المختلفة كالغزل والرثاء والهجاء فكانت جسورا لفظية تربط بين أغراض القصيدة الواحدة، وأكد في كلامه أن هذه الصيغ ليست الموضع الوحيد للتخلص فالروابط موجودة بين أجزاء القصيدة عند كل جزء، وأن للتخلص روابط ثرية متعددة وليست مقيدة بهذه الصيغ[٦]، كما في قول زهير[٧]:

دع ذا وعد القول في هرم خير البداة وسيد الحضر

وقوله [*]:

إن البخيل ملوم حيث كان ولـ كن الجواد على علاته هرم[٨]

فإن زهير عند انتقاله بين صفتي الكرم والبخل جعل القاسم المشترك أو العلاقة بينهما هي الإفراط في الصفة، فالكريم مفرط في كرمه والبخيل مفرط في بخله.

وانطلق ابن طباطبا (ت٣٢٢هـ) منطلقا جديدا في رصده لحركة التخلص في الشعر وأغراضه فقال: ((إن للشعر فصولا كفصول الرسائل فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه، على تصرفه، في الفنون، صله لطيفة، فيتخلص من الغزل إلي المديح ومن المديح إلي الشكوى بألطف تخلص وأحسن حكاية، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله))[٩].

لقد أضاف ابن طباطبا أثرا جديدا على صعيد البناء النصي ووحدته الكاملة وأكد على ضرورة التماسك النصي في القصيدة الواحدة.

وفي نص ابن طباطبا نلحظ عناصر أهمها:

١- أن للشعر فصولا كفصول الرسائل.

٢- أن يصل الشاعر كلامه، على تصرفه في فنونه، صلة لطيفة.

٣- أن يتخلص من معنى إلى آخر بألطف تخلص.

٤- أن لا ينفصل المعنى الثاني عما قبله.

ففي العنصر الأول مقارنه سريعة بين الشعر وفصول الرسائل لكنه لم يفصل في كلامه عن فصول الرسائل مما يدل على أن التماثل بين الرسائل والشعر أمر مسلم به، إذن للنثر تراكيب كتراكيب الشعر والتخلص فاصل في هذه التراكيب، وفي العنصر الثاني إشارة إلي ضرورة أن يصل الشاعر كلامه بعضه ببعض، وترى في قوله (في فنونه) إشارة إلى أن الكلام مركب من فنون عدة، ويبين العنصر الثالث والرابع علاقة تكامل، أي بانتقال من كلام تشترك فيه أطراف متعددة إلى كلام مخصص لغرض معين.

فضلاً عن أن إضافة صيغة التفضيل (ألطف) إلى التخلص يوحي للمتلقي ببراعة هذا الانتقال. أما العنصر الرابع ففيه تأكيد صريح على ضرورة الاتصال بين المعنى السابق واللاحق، وهذه الصيغ الأربع على الرغم من تعددها تدور حول موضوع مراعاة الوصل بين الإغراض المتعددة للقصيدة.

وجاء ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) بمفهوم جديد لم يسبقه إليه أحد غاير فيه النقاد الذين سبقوه فعرفه ((ما تخلص فيه الشاعر من معنى إلى معنى ثم عاد إلى المعنى الأول وأخذ في غيره، ثم رجع إلى ما كان فيه))[١٠]، وفي هذا

التعريف يجعل القيرواني ثلاثة معاني وخمسة انتقالات وإننا قد اعتمدنا هذا المفهوم لان الآخرين جعل التخلص الانتقال من معنى إلى معنى دون ذكر العود إلى المعنى الأول سوى ابن رشيق[١١] ((فالتخلص بهذا المفهوم هو حركة المعاني داخل أجزاء النص، وتبادل المواقع بينهما، هذه الحركة تتيح للمبدع شد المتلقي إلى نصه ونقله من معنى إلى آخر))[١٢].

وجعل ابن سنان (ت٤٦٦هـ) التخلص ضرورة من ضرورات صحة النظم واتساقه بقوله "ومن الصحة النسق والنظم، وهو أن يستمر في المعنى الواحد وإذا أراد أن يستأنف معنى آخر أحسن التخلص إليه"[١٣].

في نص ابن سنان أمور لابد من الوقوف عندها:

١- لم يخصص التخلص في الشعر بل جعله عاماً.

٢- ادخل ابن سنان التخلص في نظم الكلام عندما قال صحة النظم والنسق.

٣- الاستمرارية في المعنى الواحد دون انفصال وعند هذا الانفصال يحصل أحسن تخلص.

ومثال ابن رشيق القيرواني قول النابغة الذبياني(١٨ ق.هـ)، بدا بشكوى الزمان فقال[١٤]:

وكفكفتُ مني عبرةٌ فرددتُها ... إلى النحر منها مُستهلٌ ودامعُ

على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت: ألَما اصح والشيب وازعُ

ثم تخلص إلى الاعتذار:

ولكن همَاً دون ذلك شاغل ... مكان الشغاف تبتغيه الأصابع

وعيدُ أبي قابوس في غير كنهه ... أتاني ودوني راكسٌ فالضواجعُ

ثم عاد إلى الأول يشكو:

فبتُ كأني ساورتني ضئيلةٌ من الرقش في أنيابها السمُ ناقعُ

يُسهر في ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقعُ

ثم اخذ في غيره ووصف الأفعى:

تتاذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا وطورا تراجعُ

ثم رجع إلى ما كان فيه وهو الاعتذار:

أتاني - أبيت اللعن- أنك لمتني وتلك التي تستكُ منها المسامعُ

وذكر الكلاعي (ت٥٥٠هـ) التخلص في فصل ((التخلص من الصدور إلى الغرض المذكور))[١٥]، وتكلم عن النثر والرسائل، والتخلص في النثر عنده لم يتعد عن الشعر ((فما توصلوا به من الألفاظ في ابتداء الخطاب إلى غرض الكتاب قولهم: كتبت، وكتابي، وكتابنا))[١٦].

أما جواب الرسالة فتختلف الصيغ بقوله ((ومما توصلوا به من الألفاظ في رد الجواب إلى غرض الكتاب))[١٧] و((تخلصوا بغير ما أوردناه إلى معنى الخطاب))[١٨].

فحديث الكلاعي كان مختصا بالنثر والرسائل فهو يؤكد أن الشعر والنثر لا يختلفان من حيث تشابههما في الصيغ الخاصة بالتخلص ولكن بتراكيب مختلفة.

ويمكن القول أن ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) قد شارك سابقيه في تعريفه للتخلص عندما قال ((وهو أن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني فيما هو فيه إذ أخذ في معنى غيره وجعل الأول سببا إليه. فيكون بعضه آخذا برقاب بعض))[١٩].

ولكن من الملاحظ أن ابن الأثير قد فصل مقدرة الشاعر عن مقدرة الناثر في طريقة تخلصه فقال عن الشاعر: ((يكون متبعا للوزن والقافية فلا تؤاتيه الألفاظ على حسب إرادته))[٢٠] وأما الناثر ((فانه مطلق العنان يمضي حيث يشاء فلذلك يشق على الشاعر أكثر مما يشق على الناثر))[٢١].

ففي قوله ((... هو فيه إذ أخذ)) قطع في الكلام ثم انتقال إلي موضوع آخر عن طريق تمهيد أو وسيلة وهو التخلص.

ومما تجدر الإشارة إليه أن ابن الأثير لم يجعل من الشعر مثالا له فقط بل احتذى بالآي الكريم بشواهد كثيرة، وهذه أول إشارة- فيما أعلم- إلي وجود التخلص في القرآن الكريم.

وأدرج ابن أبي الإصبع (ت٦٥٤هـ) التخلص تحت باب أطلق عليه ((براعة التخلص))[٢٢] فبرع في الشيء أجاده وهي صفة أطلقت على التخلص ليصبح مصطلحا مقروناً بلفظة (الحسن)، ووصفه بأنه أجل باب من أبواب المحاسن[٢٣]، وقال ((ويسمى معرفة الفصل من الوصل))[٢٤] فيقول ((إنك تقف من الكتاب العزيز على مواضع تجدها في الظاهر فصولا متنافرة لا تعرف كيف تجمع بينهما فإذا أمعنت النظر وكنت ممن له دربه بهذه الصناعة ظهر لك الجمع بينهما))[٢٥].

وأشار بقوله إلى أن التخلص مبثوث في القرآن من أوله إلى آخره وأنه وجه الإعجاز، ويتخفى على غير الحذاق من ذوي النقد[٢٦].

ولقد قام حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) بخطوة مهمة عندما بحث موضوع (التخلص) في الباب الثالث من كتابه، وهو (باب المباني) أي أنه كان متأكدا أنه لا يعالج مسألة في علم البديع (كالسجع والجناس والمطابقة... الخ) بل مسألة تتصل ببناء القصيدة وتركيبها، وشرطه في التخلص ((أن يكون الكلام

غير منفصل عن بعضه البعض))[٢٧] وأن يحتال الشاعر أيضا في ما يصل بين حاشيتي الكلام[٢٨]، ومن ثم سنكون أمام مفاصل متعددة للقصيدة حيث يتحتم وجود تخلص مناسب بين كل غرضين لكنه لم يفكر إلا بتخلص واحد وذلك لأنه عندما نظر مباشرة إلى القصيدة صنفها على أساس تداخل المواضيع فهي بسيطة ومركبة أما البسيطة فهي التي تحوي غرضا واحدا صرفا كالمديح أو الرثاء أما المركبة فهي التي تشمل غرضين كالنسيب والمديح في آن واحد[٢٩].

وذكر القزويني (ت٧٣٩هـ) التخلص بإشارته إلى فعل حركة الانتقال في المتلقي، وقد ادخل المصطلح دائرة التواصل باعتماد طرفيها فالمتلقي يكون مهيأ فكريا. لاستقباله لهذه الحركة، ففي قوله ((نعني به الانتقال مما شبب به الكلام به من تشبيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية الملاءمة بينهما، لان السامع يكون مترقبا للانتقال من النسيب إلى المقصود. كيف يكون؟ فإذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط السامع وأعان على إصغائه إلى ما بعده، وإن كان الأمر بخلاف ذلك كان الأمر بالعكس))[٣٠].

فهو يشير إلى أمور عدة هي:

١- الانتقال إلى المقصود.

٢- رعاية الملائمة.

٣- إثارة المتلقي.

فادخل كلمات دقيقة في تعريفه للتخلص حينما استخدم كلمتي (الانتقال) للتعبير عن هذه الخطوة البنائية، و(رعاية الملائمة) لتحديد آليتها وكنهها.

ويعد القزويني من أوائل الذين ذكروا الملائمة في معرض كلامهم عن

حسن التخلص، والملائمة التي يقصدها القزويني هي العلاقة التي تربط الغرض الأول بالثاني حتى لا يخرج الموضوع عن نفسه، وهذه إشارة إلى ورود الناسبة في القرآن فضلا عن جعل إثارة المتلقي ضرورة من ضرورات التخلص السليم، فإذا كان التخلص سليما وحسنا لفت انتباه المتلقي ومن ثم حصل المطلوب في حسن التخلص، أما إذا لم يلفت انتباه القارئ أو المتلقي فانه يترك أثرا سلبياً في المتلقي، ومن ثم ينفر من طريقة الانتقال وبدل أن يحصل حسن التخلص ليحصل سوء تخلص، استطاع القزويني أن يضع المتلقي في دور الحكم الفاصل بين جودة الانتقال ورداءته.

أكد الطيبي (ت٧٤٢هـ) كلام القزويني وسماه المخلص[٣١].

وقد جعل العلوي (ت٧٤٩هـ) التخلص قسما من أقسام علم البيان وظهرت المناسبة في تعريفه للتخلص، وعد المناسبة شرطا من شروط التخلص. والمناسبة في اللغة: المقاربة، وفلان يناسب فلانا، أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب: الذي هو القريب المتصل، كالأخوين، وابن العم ونحوه، وإن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما. وهو القرابة[٣٢].

فالمناسبة هي وسيلة التخلص اللازمة وبدون هذه المناسبة لا يحصل تخلص.

وقال في مطلع كلامه ((ومعناه أن يسرد الناظم والناثر كلامهم في مقصد المقاصد غير قاصد إليه بانفراده، ولكنه سبب إليه ثم يخرج فيه إلى كلام هو المقصود، بينه وبين الأول علقه ومناسبة))[٣٣].

ويعد العلوي أول من ذكر التخلص مقرونا بحكم نقدي وهو (الحسن) ومعناه ((كون الشيء ملائما للطبع كالفرح، وكون الشيء صفة كمال كالعلم))[٣٤].

ثم يقول ((ثم يتفاضل الناس في التخلص، فعلى قدر الاقتدار في النظم

والنثر يكون حسن التخلص))[٣٥]، فليس كل تخلص يستطيع أن ينفذ إلى المتلقي ويستحسنه قد يكون التخلص من السوء ما لا يستطيع المتلقي استقباله فيحصل رد فعل عكسي.

وتابعه الزركشي (ت٧٩٤هـ) بقوله ((الانتقال من مقام إلى مقام حتى ينقطع الكلام وحيث قصد التخلص لا بد من التوطئة له))[٣٦].

وقد حصل الزركشي حسن التخلص في النص القرآني وجعله في فصل ((معرفة المناسبات بين الآيات))[٣٧].

لقد ربط الزركشي التخلص بالسياق وان ارتباط التوطئة بانقطاع الكلام ارتباطاً واحداً يعتمده طرفا التواصل في تراكيب الكلام اللاحق على السابق ارتباطا لفظيا يعتمد اعتمادا كليا على السياق.

وركز ابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) على الجانب الإيجابي لدلالة التخلص بقوله ((لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام))[٣٨].

لقد أشار ابن حجة الحموي إلى حركة التخلص في ذهن السامع، أكد على ارتباط النص بالمتلقي، وبالوقت نفسه أشار إلى مصطلحات حديثة ارتبطت في ما بعد بحسن التخلص كمصطلح الانسجام والاتساق والترابط النصي.

وتابعه السيوطي (ت٩١١هـ) في تعريفه للمصطلح من انتقاله مما ابتدأ به الكلام بحيث لا يشعر السامع بالانتقال لشدة الملائمة بينهما[٣٩].

ولم يخرج من أتى بعده من البلاغين عن هذا المفهوم من كون حسن التخلص هو:- أن ينقل من معنى إلى معنى أو من غرض إلى غرض آخر يتعلق بما سبق ويرتبط بما لحق، ويكون الانتقال بحسن التخلص انتقالا سهلا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في

الثاني لشدة الممازحة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنما افرغا في قالب واحد[٤٠].

تداخل مصطلح (حسن التخلص) مع مصطلحات أخرى:

تعمل بنية التخلص بوصفها بنية تساعد على الحركة في خطوط عمودية أو أفقية، توظف داخلها حركة كثيفة من الوسائل البلاغية الدالة، فالاتصال المعنوي والحسي بين أجزاء النص هو الذي يحافظ في بنية التخلص على وحدة النص وتماسكه، لان الانتقال الشكلي وحده لا يكفي لكي يكون شرطا من شروط التخلص، وان التحول الذي يحصل في بنية التخلص إنما يحصل في البنية العميقة ولا يقتصر على الشكل فقط، والأساس في بنية التخلص هو شد المتلقي ولفت انتباهه والمحافظة على تسلسل متابعته، وتكون المعاني في التخلص آخذة بعضها برقاب بعض والاتصال حاصل بين المعنى السابق والمعنى اللاحق في النص بوساطة المناسبة أو العلاقة الرابطة للمعنيين عن طريق السياق.

وهناك مصطلحات تتداخل مع حسن التخلص ولابد من الوقوف عندها والإشارة إلى الفرق الحاصل بينها وبين مصطلح حسن التخلص وهما (الاستطراد والاقتضاب).

١ـ الاستطراد:

يعد مصطلح الاستطراد من اشد المصطلحات علاقة بحسن التخلص، وكثيراً ما تداول النقاد والبلاغيون مفردة الخروج ويعنون بها الاستطراد، كما وحاول بعضهم الآخر الفصل بين المفردتين في أبواب كبتهم[٤١]. ونظرا لهذا اللبس في مفهوم المصطلحين سأبين الفرق الحاصل بينهما.

والاستطراد في اللغة ((والطرد الإبعاد، وكذلك الطرد، بالتحريك والرجل مطرود وطريد))[٤٢] ومصدر استطراد ((كأنه نوع من المكيدة،

والمطارد جبال بتهامة، واطرد الأمر أتبع بعضه بعضا وجرى، والأمر استقام))[٤٣] واطردت الأشياء إذا تبع بعضها بعض واطرد الكلام إذا تتابع[٤٤] فالإبعاد والتتابع هما معاني الاستطراد.

أما في الاصطلاح فهو عند الجاحظ الانتقال من موضوع إلى آخر لكي لا يمل القارئ أو السامع[٤٥]، ومما تجدر الإشارة إليه أن الاستطراد طريقة اتبعها الجاحظ في كتبه حتى يبعد الملل عن القارئ.

وعلى الرغم أن أبا هلال العسكري (٤٠٠هـ) فصل الاستطراد حينما جعل له باباً خاصاً، وعرفه بقوله ((وهو أن يأخذ المتكلم معنى فبينما هو فيه يأخذ في معنى آخر وقد جعل الأول سببا إليه))[٤٦]، لكنه لم يستطيع أن يقدم تعريفاً للمصطلح بشكل وافٍ ومازال التداخل بينه وبين التخلص واردا.

ومن الجدير بالذكر أن هذا التداخل بين المصطلحين شغل النقاد، وقد عزله ابن رشيق في أثناء حديثه عن التخلص وقدم له تعريفا في كتابه يقول ((أن يبني الشاعر كلاما كثيرا على لفظه من غير ذلك النوع، يقطع عليها الكلام، وهي مراده دون جميع ما تقدم، ويعود إلى كلامه الأول، وكأنما عثر بتلك اللفظة من غير قصد ولا اعتقاد نية، وجل ما يأتي تشبيها))[٤٧].

فاستطاع ابن رشيق أن يحدد ماهية الاستطراد من خلال كلامه، فالقطع والرجوع في الاستطراد هما السمة التي يتميز بها الاستطراد عن التخلص.

ونلحظ أن ابن أبي الإصبع استطرد في كلامه عن الاستطراد بأنه "لابد من ذكر المستطرد به باسمه، يشرط أن لا يكون جرى له ذكر في الكلام قبل ذلك"[٤٨] وذلك بعد "أن يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه أو الشرط أو الأخبار أو غير ذلك إلى معنى آخر يتضمن مدحا أو قدحا أو وصفا"[٤٩].

فذكر اسم المستطرد به والرجوع إليه هما شرطان آخران من شروط

الاستطراد وهما بعيدان كل البعد عن مصطلح حسن التخلص.

ولعل حازم القرطاجني حاول حل الإشكال بين التخلص والاستطراد عندما نظر إلى عملية الاستطراد بقوله: إن الانتقال ما لم يكن بتدرج ولا هجوم، ولكن بانعطاف طارئ على جهة من الالتفات استطرادا[٥٠]، وما كان بتدرج تخلصا[٥١].

واكمل قوله بأن ((الاستطراد لا يكون التخلص فيه بتدرج وانتقال من الشيء إلى ما يناسبه ويشبهه ولكن بالتفات الخاطر حيزا من حيز وملاحظته طرفاً من طرف، فيعطف إلى ما يريد التخلص إليه بما يكون مناقضاً له أو مخالفاً. أوشك انعطاف من غير مقدمة تشعر بذلك أو واسطة تنظم بين الطرفين ولكن بالخروج من أحدهما والتخلص عنه... وذلك بأن يلاحظ بين المتخالفين صفة تجتمعان فيها من حيث لا يشعر فيكون ذلك طريق النقلة من أحدهما إلى الآخر على سبيل تشبيه أو محاكاة))[٥٢].

وان شروط الاستطراد عند القرطاجني واضحة:-

١- الانتقال لا يكون بتدرج بل بسرعة وقطع مباشر في الكلام.

٢- ولا يكون بين المنتقل منه والمنتقل إليه مناسبة ولا شبه.

٣- انتقال طارئ بالتفات أي عدول عن الكلام إلى كلام آخر، وعطف مباشر من غير مقدمة أو واسطة.

٤- وجوب وجود صفتين تجمعان بين المستطرد منه والمستطرد إليه على سبيل التشبيه والمحاكاة.

فكما عزل ابن رشيق الاستطراد عن حسن التخلص جاء السيوطي وحسم مسالة التداخل بين الاستطراد والتخلص بقوله"الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية وأقبلت على

ما تخلصت إليه، وفي الاستطراد تمر بذكر الأمر الذي استطردت إليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود إلى ما كنت فيه كأنك لم تقصده"(٥٣).

إن الفرق الحاصل بين المصطلحين هو في البنية المباشرة الظاهرة من حيث الشكل لا المضمون، فعدم التدرج في الانتقال، وانعدام العلاقة بين المنتقل منه والمنتقل إليه والقطع المباشر الذي حصل في الاستطراد مع الانتقال الطارئ والرجوع إلى المعنى الأول وذكره حتى وان كان ذكرا سريعاً يبتعد كليا عن مصطلح حسن التخلص، كما وان التحول الذي يحصل في البنية العميقة يختلف اختلافا كليا عن الاستطراد الذي يعتمد على التحول الشكلي فقط.

إن أساس حسن التخلص هو شد المتلقي ولفت انتباهه بطريقة الانتقال والعلاقة أو المناسبة التي تربط المعاني بعضها ببعض.

والمخطط الآتي يوضح الفرق بينهما:-

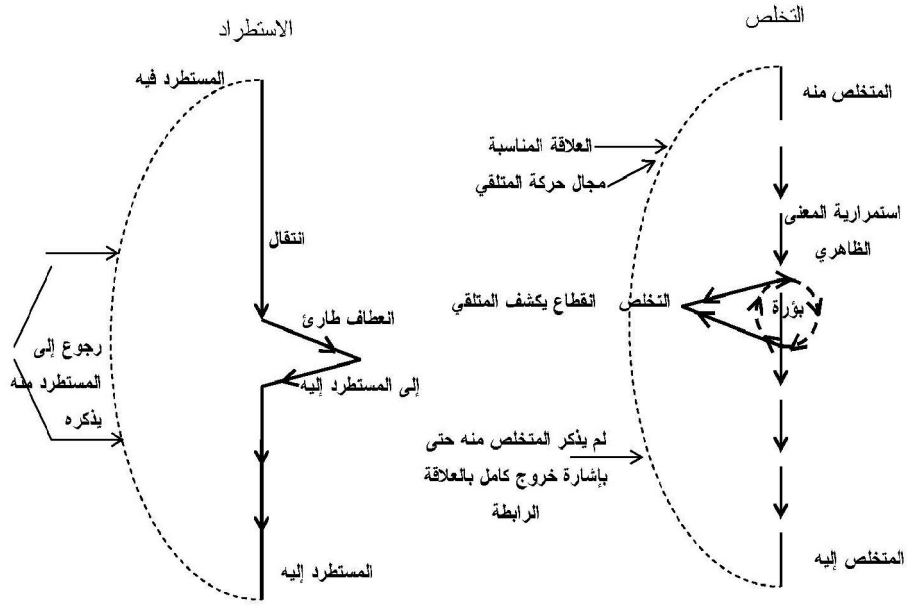

٢ـ الاقتضاب:

القضب في اللغة: هو قطع الشيء أو الإنقطاع عن الشيء، "القاف والضاد والباء أصل صحيح يدل على قطع الشيء، يقال قضب الشيء قضبا، ومن الباب أقتضب فلان الحديث، إذا ارتجله، كأنه كلام اقتطعه من غير روية ولا فكر"(٥٤).

يبدو أن ابن فارس أشار إلى وجود وظيفتين للقضب هي القطع والارتجال في الكلام؛ وسرعة الحركة في الانتقال، وهما أساس الاقتضاب وصفه رئيسه من صفاته وفي كلام ابن منظور "اقتضب الحديث والشعر، تكلمت من غير تهيئة أو إعداد له"(٥٥).

إن الدلالة اللغوية للاقتضاب بكونه قطع الشيء أو ارتجاله تختلف عن الدلالة اللغوية

للتخلص كونه ((الانفكاك من الشيء أو الخروج منه ويأخذ التخلص أيضا معنى الوصول والبلوغ))(٥٦).

أما مفهوم الاقتضاب الاصطلاحي فهو لا يختلف كثيرا عن مفهومه اللغوي؛ فذكره ابن الرومي بقوله: ((البلاغة حسن الاقتضاب عند البداهه، والغرارة عند الاطالة، والاقتضاب: اخذ القليل من الكثير))(٥٧) فدخل الاقتضاب عنده معنى الإيجاز في الكلام، والإيجاز هو معنى كثير وكلام قليل.

لقد أكد الرومي أن سرعة المتكلم شرط من شروط كلامه.

أما ابن الأثير ففصل بقوله: ((أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو فيه ويستأنف كلاما آخر غيره من مديح أو هجاء أو غير ذلك ولا يكون للثاني علاقة بالأول))(٥٨).

إن العلاقة عند ابن الأثير معدومة بين المعنى السابق والمعنى اللاحق، وأكد هذا الكلام القزويني بقوله" الانتقال إلى مالا يلائمه"[٥٩].

ومن الجدير بالذكر أن العلوي أشار إلى الفرق الحاصل بين المصطلحين عندما قال: ((وهو نقيض التخليص، وذلك أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو بصدده ثم يستأنف كلاما آخر غيره من مديح أو هجاء أو غير ذلك من أفانين الكلام لا يكون بين الأول والثاني علاقة ولا مناسبة))[٦٠]، لقد أكد العلوي كلام من سبقه بكون الاقتضاب هو قطع لفكرة معينة بسرعة والكلام مكثف من دون تهيئة للمتلقي للدخول إلى الموضوع الجديد.

أي إن الفرق الحاصل بين مصطلح حسن التخلص ومصطلح الاقتضاب شمل ناحيتين هما الشكل والمضمون، فشكل الاقتضاب من حيث انتقاله السريع لدرجة قطع الكلام يبتعد كليا عن التخلص الذي يكون انتقاله هادئا غير مرئي بين المعاني، أما المضمون أي العلاقة الداخلية أو المناسبة في الاقتضاب فهي معدومة كليا وتظهر بالتخلص بشكل غير مباشر، فهي في مجال حركة المتلقي واستعداده للانتقال، وهذه العلاقة هي أساس تكوين مصطلح التخلص وبدونها ينعدم المصطلح، ونلحظ من هذا الكلام ان هناك نقطتين في التخلص تختلفان في الاقتضاب:-

١- العلاقة التي تربط المعنيين وإن كانت هذه العلاقة خفية (غير ظاهرة).

٢- الانتقال التدريجي لبنية التخلص واستعداد المتلقي لهذا الانتقال.

ويوضح هذا المخطط طريقة الانتقال في المصطلحين:-

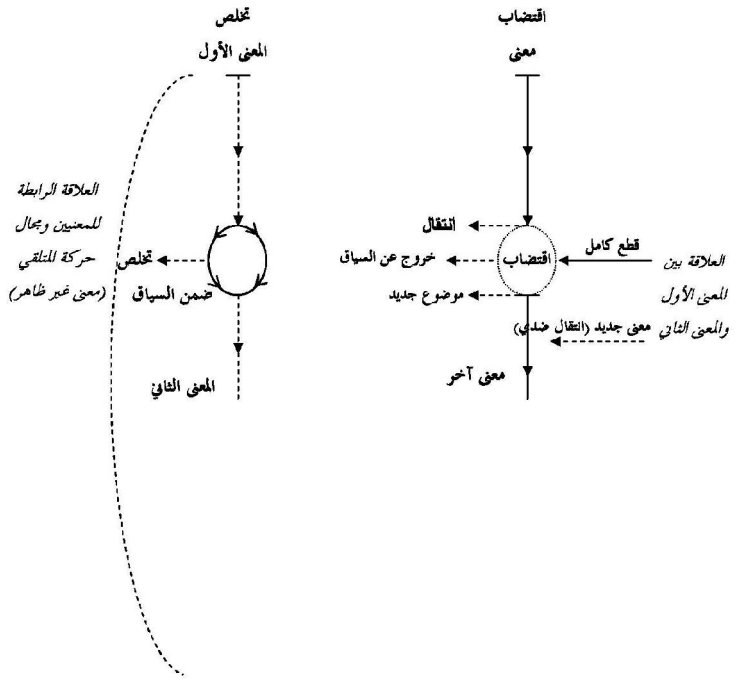

حسن التخلص في القرآن الكريم أنواعه، شروطه، بلاغته:ـ

أ ـ أنواعه:

لحسن التخلص في القرآن الكريم أمثلة كثيرة تناولت موضوعات مختلفة ومتنوعة وهذا التنوع والاختلاف يرجع إلى التنوع في طرق الانتقال، فمنها ما هو قصص ومها ما هو نعم، ومنها ما هو جزاء ومنها ما هو حكم أو تشريع ومنها ما هو قاعدة إيمانية، وفي كل من هذه الموضوعات يظهر لنا حسن التخلص في نوعين رئيسين هما:-

١- حسن التخلص الجزئي (ضمن الآية الواحدة).

وحسن التخلص الجزئي هو حركة انتقال من جزء إلى جزء داخل الآية الواحدة في سياق معين، وقد يكون هذا الجزء إما ضميرا، أو أسم إشارة أو فعلاً أو اسماً أو حرفاً.

وبمعنى آخر يكون جزء من هذه الآية نهاية لقصة أو غرض أو حوار ينتقل منه بـ (حسن التخلص) إلى جزء الآية الآخر، ويكون الجزء المتخلص إليه ضمن سياق، ويرتبط هذان الجزءان بعلاقة معينة اقتضاها السياق، وهذه العلاقة هي المقصود منها الانتقال بحسن التخلص، ومن حسن التخلص بالضمير قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات:٨٣)

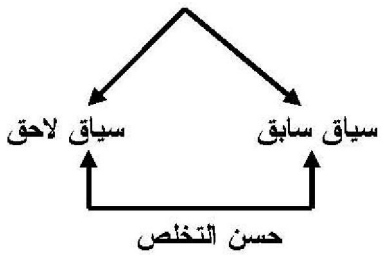

فانتقل بحسن التخلص من قصة نوح عليه السلام وهو سياق سابق إلى قصة إبراهيم عليه السلام وهو سياق لاحق وارتبط السياقان بحسن التخلص وهو (الضمير أو ما يسمى بالإحالة) ومعنى الإحالة استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أو عبارة أخرى سابقة أو إلى عنصر لاحق أو إشارة إلى قرائن خارجية[٦١].

وهذا النوع هو أهم أنواع الانتقال بحسن التخلص وأفضلها.

٢- حسن التخلص (في آية أو أكثر).

وهو حركة انتقال بين آيات متعددة في سياقات متعددة سياق سابق وسياق لاحق (المتخلص منه والمتخلص إليه) ويكون حسن التخلص في هذا النوع شاملا لآية كاملة كقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٣٠)، فحسن التخلص في هذه الآية من سياق سابق تمثل في خلق

السماوات والأرض بقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩) إلى سياق لاحق في قوله ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة:٣١).

وقد يكون التخلص الكامل آيات متعددة مثل قوله تعالى ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ (سورة المائدة:٢٧-٣١).

فقصة ابني آدم (قابيل وهابيل) حسن التخلص بها من قصة موسى عليه السلام سياق سابق (متخلص منه) إلى جزاء القتل وأحكامه إلى سياق لاحق (متخلص إليه).

ويكون حسن التخلص بذلك رابطا بين السبب والنتيجة، والسبب هو ظاهرة (أول قتل في العالم) إلى النتيجة وهي جزاء القتل.

بـ شروطه:

لآية حسن التخلص في القرآن الكريم شروط وضوابط تسوغه منها ما هو عام ومنها ما هو خاص ومن الشروط العامة التي ينبغي توافرها:-

١- توافر الاتساق في حسن التخلص والاتساق هو (ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما ويهتم بالوسائل اللغوية

(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو خطاب برمته)[٦٢]، والاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والذي يحدده النص نفسه[٦٣].

٢- توافر الانسجام وهو مظهر من مظاهر حسن التخلص وشرط من شروطه فهو (اتساق العناصر المختلفة اتساقا موفقا ينتهي إلى أثر موحد)[٦٤].

٣- توافر التماسك والتماسك هو ﴿العلاقة التي تربط بين أجزاء النص، والنص يحتوي على مجموعة من العلاقات داخلية وخارجية وهذه وتلك يحققان التماسك النصي﴾[٦٥] وهذا الكلام يقودنا إلى الشرط الخاص للانتقال بحسن التخلص وهو توافر العلاقة بين السياق السبق واللاحق (المتخلص منه والمتخلص إليه)، وهذه العلاقة أساس الانتقال بحسن التخلص وهي جزء خاص منه.

ج- بلاغته:

١- إن الدافع الحقيقي لرصد حركة التخلص هو تجاوز كل ما هو مباشر وصولاً إلى نسيج النص الداخلي وإبراز صورته من خلال إيثار معان ثابتة، وتظهر هذه المعاني من خلال تحليل الآيات القرآنية عن طريق النظر في تراكيبها المختلفة وطبيعة الانتقالات التي تحصل منها ذلك أن التحليل يهدف في مرحلة أولى إلى الإبانة عن مكونات النص، ووحداته المختلفة للتمكن من معرفة العلاقات التي تقوم بين هذه الوحدات في كل المستويات، ومن ثم التمكن من إمساك المعنى لتأتي بذلك عملية تأويلية لربط النص في النهاية ببقية النصوص ضمن نوعه الدلالي والموضوعي أو مرحلته[٦٦].

٢- الوحدة الكاملة هي التي تتكون لدينا في النهاية وهي وحدة شاملة

تحيلنا إلى الآليات الداخلية في النص القرآني والتي تجعل منه وحدة تتآزر جملها وتراكيبها بما يسمى بوحدة النص الأدبي.

٣- بما ان بنية التخلص بنية غير مستقرة في حركتها إذا عزلت عما سبقها ولحقها من جمل، فإنها تدخل في تفاعل وحركة مع السابق واللاحق (المتخلص منه والمتخلص إليه) لتكتسب تكوينها وتستقر أخيرا بنية لها صفة مستقلة يطلق عليها بنية التخلص.

٤- تكسب بنية التخلص في القران الكريم بكونها بنية تكوينية تثير المعاني المختلفة في النص القرآني، وهذا من الجماليات البلاغية في حسن التخلص، فالمعنى الأول في النص القرآني يتحرك لخصائص من التنظيم والتركيب تسمح له أن يولد دلالات جديدة في المقام، وهذه الدلالات أو المعاني الثانية يسعها الأسلوب وهو نفسه الذي يشير إليها، وهي ليست معاني قصيرة الأمد ولكنها معاني عميقة على اعتبار أن المعاني البعيدة أدق وابلغ في الوصول إلى الغاية التي تشير إليها الآيات[٦٧].

٥- المعاني المستفادة من حسن التخلص تثير ألوانا متعددة من الدلالات البعيدة،تهدف إلى إيجاد النموذج المتكامل، وإذا كانت المعاني القرآنية في كتاب الله بليغة، فالمعاني البعيدة ابلغ لكونها أكثر مطابقة[٦٨]، وهذا من بلاغة الانتقال بحسن التخلص.

٦- في بنية التخلص تتضافر معاني البلاغة والنحو لتصل بين المستوى المباشر والعميق فتكتسب خواصها الإبداعية، لتنتج في النهاية عن العلاقة بين ما سبقها وما يلحقها.

الخاتمة والنتائج:

لقد خلصت مسيرة البحث إلى جملة نتائج نوجزها فيما يأتي:

- لا توجد دراسة تجمع كل ما يخص هذا الموضوع ولهذا قام البحث بدراسة آراء النقاد والبلاغيين لمصطلح (حسن التخلص) وبيان آرائهم والإشارات التي ذكرت عند القدامى منهم التي أصبحت الأساس في تكوين هذا النوع من الانتقال وهو حسن التخلص، فخلصنا إلى وضع تعريف يغطي المصطلح بعد الاطلاع على كلام المفسرين وطرق تفسيرهم لآيات الانتقالات الخاصة بـ (حسن التخلص).
- فكرة التخلص ترسخت في أول ظهورها فنا بديعيا في القصيدة العربية، بصيغتي (دع ذا) (وعد عما ترى) ومرادفاتهما لكنهما لم يكونا استثناء في الشعر العربي القديم الذي كان يوظف صيغا كثيرة وفي مواضع مختلفة من القصيدة، فتدرجت هذه الفكرة حتى وصلت إلى النثر العربي، ليوثق المصطلح ظهوره في القران الكريم من خلال تحديد أطره
- (المتخلص منه ⟵ حسن التخلص ⟵ المتخلص إليه).
- تباينت رؤية البلاغيين في تحديد مصطلح حسن التخلص قربا وبعدا، فقد أدرجه بعضهم مع مفهوم الاستطراد، وربطه بعضهم الآخر بمصطلح الاقتضاب، لكون التخلص يتحقق بتنقلات، فالتشابه بين هذه المصطلحات يتضمن طريقة الانتقال وظهور العلاقة وانعدامها، والاختلافات الحاصلة في البنية المباشرة والبنية العميقة، فشمل الانتقال الشكل والمضمون، أما الشكل فهي الاختلاف في طريقة الانتقال، أما المضمون فنلحظ فاعلية العلاقة التي تربط حسن التخلص بما سبقه وما لحقه من سياقات مختلفة في حين تكون العلاقة غير ملحوظة في الاستطراد والاقتضاب.

- حاول البحث إظهار الدافع الحقيقي لرصد حركة التخلص من خلال إيثار معاني ثانية، فتظهر هذه المعاني عن طريق تحليل الآيات القرآنية بالنظر في تراكيبها الداخلية ووحداتها المختلفة للتمكن من معرفة العلاقات التي تربط بين هذه الوحدات، لتتكون لدينا في النهاية الوحدة الكاملة وهذه الوحدة تحيلنا بدورها إلى الآليات الداخلية في النص القرآني.
- حدثت تحركات حسن التخلص على صعيد البنى العميقة ومن هذه التحركات خلصنا إلى وجهة حسن التخلص في القران إذ توزع بين سياقات موضوعية متعددة.

Abstract

Praise be to Allah, prayer and peace be upon the Prophet Muhammad Ashraf senders (Peace be upon him) and his family and companions granite blessed , and after:

I alone on the Koran his style miraculous and organized by the magnificent display themes different, and reflected confirm Highness statement and the height of his eloquence follow through secrets rhetorical massing between the folds of Al - precious stones, and perhaps the highest purposes of systems Quranic It is based on the religious purpose pure, which exhibits right and rooted in self- the spiritual pillar of the entity, and that was the most prominent characteristics that are unique to the Quranic method which pours into molds miracles and surrounded by a fence of the court bizarre compositions and methods rhetorical high.

And longer term good to get rid of the terminology rhetorical very magnificence and creativity, so I thought I study this term,

has necessitated the research plan definition (rid) in language and in terminology and the relationship between them , and the multiplicity named, Vtaatbat Hassan rid rhetorical and grammatically when scientists past and present, terminology , and then explained the difference between the good and get rid of some rhetorical terms that overlap in concept with him set out the difference between them in the language and terminology , in particular the terms (digression - laconic) and the views of the Albulageyen.

Then showed types (Hassan disposal) in the Koran and is good at getting rid of partial

Verse , and good to get rid of more than a verse or a verse and sealed boot eloquently Hassan disposal then the most important conditions that permitted them.

Then concluded the most important research findings are reconciled to God.

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس مادة (خلص): ٢٠٨/٢.

(٢) العين، الفراهيدي مادة (خلص):١٨٦/٤- ١٨٧. وينظر: تهذيب اللغة، الأزهري (خلص): ١٣٧/٧.

(٣) القاموس المحيط، مادة (خلص): ٧٩٧/١. و ينظر: الصحاح، الجوهري: ١٠٣/٣.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، مادة (خلص): ٨٧٧/١، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي: ٤٢٣/١.

(٥) حلية المحاضرة، الحاتمي: ٢١٧/١، وينظر: قواعد الشعر، ثعلب: ٦٠.

(٦) ينظر التخلص في القصيدة العربية من الصيغة إلى البنية، هاني توفيق نصر الله،مجلة مؤتة للبحوث والدراسات المجلد (١٤)،العدد(٥)، ١٩٩٩م:١٠٤

(٧) ديوان زهير بن أبي سلمى: .

❖ على علاته عسره ويسره. الجود يكون في عسره ويسره، لأنه طبيعة فيه، ولذلك يعطى من غير من ولا مطل، ويجود وان ضره الجود، ولا يراوغ أو يتعلل كما يصنع البخال، ومن هنا اتبع زهير البخيل - ملومه - حيث كان وأثنى على الكريم حيث كان كذلك لأنه عرف خفايا النفوس وجوهرها فامتدح بها أو ذم فكان مدحه صدقا، وكان في ذمه محقاً.زهير بن أبى سلمى شاعر الخير والحق والجمال، سعد إسماعيل شلبي: ١٢٤، وينظر: شرح ديوان زهير بن أبى سلمى، أبو العباس ثعلب: ١٥٢.

(٨) ديوان زهير بن أبى سلمى: ٩١.

(٩) عيار الشعر، ابن طباطبا: ١٧٨، وينظر: حلية المحاضرة، الحاتمي: ٢١٥/١ وينظر: كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: ٤٥٢،.

(١٠) ينظر: العمدة في محاسن الشعر، ابن رشيق القيرواني: ٢٣٦/١ - ٢٣٧.

(١١) ينظر: المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني حتى نهاية القرن السابع الهجري، إبراهيم محمد محمود الحمداني، (أطروحة دكتوراه)، مقدمة إلى كلية التربية في جامعة الموصل عام ١٩٩٩م: ٨٣.

(١٢) المصدر نفسه: ٨٥.

(١٣) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي: ٣١٥.

(١٤) ديوان النابغة الذبياني: ٣١.

(١٥) أحكام صنعة الكلام،أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي الاشبيلي الأندلسي: ٦٩.

(١٦) ينظر: أحكام صنعة الكلام: ٦٩.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٧١.

(١٨) ينظر: أحكام صنعة الكلام: ٧٢. وينظر: البديع في البديع، ابن منقذ: ٤٠٣.

(١٩) المثل السائر: ٢٤٤/٢.
(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٤/٢.
(٢١) ينظر: المثل السائر: ٢٤٤/٢ وينظر: جوهر الكنز، نجم الدين احمد بن إسماعيل ابن الأثير الحلبي، ١٥٧. ينظر: التبيان في علوم القرآن المطلع على إعجاز القرآن، ابن الزملكان: ١٨٤.
(٢٢) تحرير التحبير: ٤٣٣/٢ - ٤٣٨.
(٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٣/٢.
(٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٣/٢.
(٢٥) ينظر: المصدر نفسه:٢٣٤/٢ - ٢٣٥.
(٢٦) ينظر: تحير التحبير: ٢٣٨/٢.
(٢٧) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣١٨ – ٣١٩.
(٢٨) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣١٩ – ٣٢٠. و ينظر: التخلص في القصيدة العربية القديمة من الصيغة إلى البنية: ١٠٦.
(٢٩) ينظر:التخلص في القصيدة العربية من الصيغة إلى البنية: ١٠٦ – ١٠٧.
(٣٠) الإيضاح، القزويني: ٤٣٢/٢.
(٣١) التبيان في البيان: ٣٨٢.
(٣٢) ينظر: لسان العرب، مادة (نسب): ٦٢٣/٣.
(٣٣) الطراز: ٣٣٠/٣.
(٣٤) التعريفات، الجرجاني: ٧٥.
(٣٥) الطراز: ٣٣١/٣. وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٧٠/١.
(٣٦) البرهان في علوم القرآن:٧٠/١.
(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ٧٠/١.
(٣٨) خزانة الأدب: ٣٢٩/١.
(٣٩) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٣١٠/١ و ٣٦٩/٣. وينظر: معترك الأقران، السيوطي: ٤٧/١ وينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن أبي معصوم المدني:٦٤٠/٣.
(٤٠) ينظر: جواهر البلاغة، الهاشمي: ٤٢٠-٤٢١، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية، احمد مطلوب: ١١٠/٢-١١١، وينظر: معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وهبة - كامل والمهندس: ٨٤.
(٤١) ينظر: التخلص في القصيدة العربية القديمة من الصيغة إلى البنية: ١٠٦.
(٤٢) القاموس المحيط، مادة (طرد): ٣١١/١.
(٤٣) لسان العرب، مادة (طرد) ٢٦٧/٣.
(٤٤) ينظر: المصدر نفسه٢٦٧/٣.

(٤٥) ينظر: البيان والتبيين، الجاحظ: ٢٢.
(٤٦) كتاب الصناعيين: ٣٩٨.
(٤٧) العمدة: ٢٣٦/١ و ٣٩/٢، وينظر: سر الفصاحة: ١٥٣، وينظر: البديع في البديع: ١١٦.
(٤٨) تحرير التحبير: ١٣٠/٢.
(٤٩) المصدر نفسه: ١٣٠/٢.
(٥٠) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣١٦.
(٥١) المصدر نفسه: ٣١٧.
(٥٢) ينظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ٣١٦ - ٣١٩، وينظر: الإيضاح: ٤٩٥/٢، و ٤٩٥/٢، وينظر: التبيان في البيان: ٣٢٠ وينظر: الطراز: ١١/٣، وينظر: التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن: ٣٣، وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٠٠/٣.
(٥٣) معترك الأقران: ٤٧/١، وينظر: الإتقان في علوم القران: ٦١/١، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية:١٣٠/١، وينظر: جواهر البلاغة: ٣٦٥، وينظر: خزانة الأدب:١٠٢/٢.
(٥٤) معجم مقاييس اللغة، مادة (قضب): ١٠٠/٥، و ينظر: القاموس المحيط: ١٢٢/١.
(٥٥) لسان العرب: ١٠٨/٣.
(٥٦) لسان العرب،مادة(خلص):٨٧٧/١.
(٥٧) نقلاً من كتاب الصناعتين: ٣٩.
(٥٨) المثل السائر: ٢٤٤/٢.
(٥٩) الإيضاح:٣٩٤/١، وينظر: التبيان في البيان: ٣٨٤.
(٦٠) الطراز: ٣٤٧/٢.
(٦١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السورة المكية)، صبحي الفقي: ٤١/١-٤٢.
(٦٢) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي: ٥.
(٦٣) المصدر نفسه:١٥.
(٦٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: ٦٣.
(٦٥) علم اللغة النصي:١٠٧/١، وينظر: النص القرآني من الجملة إلى العالم، وليد منير: ٥٢ - ٥٣.
(٦٦) في مفهوم الخطاب والخطاب الأدبي، إبراهيم حمودات الموقف الثقافي، ١٩٩٧ العدد٩: ١٥.
(٦٧) المعاني الثانية في الأسلوب القرآني، فتحي احمد عامر: ٣٣٠.
(٦٨) المصدر نفسه: ٣٢٦ وينظر:الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية،مجيد عبد الحميد ناجي:٩٩-١٠٠.